مسرحية

رسائل بوأحمد الحويلي[1]

تأليف و إخراج
عبدالرحمن المناعي

1993

[1] نسبة لقرية الحويله التي تقع شمال دولة قطر.

هذه المسرحية

عبارة عن تداعي حكايات وأشخاص ، تداعي أزمنة قاسية وجميلة ، تداعي هموم تحاول التعبير عن موقف تلك الشخصيات .. في هذه المسرحية أكثر من شخصية واقعية وأكثر من حكاية واقعية والكثير من الخيال .

الشخصيات

أم أحمد	زوجة بوأحمد الحويلي والمنسوب لقرية الحويلة بشمال قطر وما حدث له يعني شخصا آخر ينتمي لمكان آخر . امرأة فاضلة تقضي عمرها في انتظار عودة زوجها بوأحمد الحويلي.
أحمـــــد	ابنها الوحيد
بهيـــــة	زوجة أحمد
بوســالم	نوخذه[1] أي صاحب وقائد سفينة الغوص .. كان يعشق أم أحمد ويتمنى الزواج منها قبل زواجها من الحويلي وبعد غياب الحويلي .
عـــوض	المجدمي[2] وهو مساعد النوخذه بوسالم رجل شرس.
المغـني	رجل ضرير في الستين من عمره .
أحمـــــد	الابن الآخر للحويلي من زوجته الإفريقية.

موظف التخطيط
آخرون

[1] النوخذه كلمة فارسية تعني قائد السفينة.
[2] وتلفظ المجدمي وهو المسئول الثاني بعد النوخذة ويهتم بمقدمة السفينة .

الرسالة الأولى

(في قرية على ضفاف الخليج .. منذ سنوات بعيدة .. في بداية القرن الحالي .. وفي ساحة القرية حيث منزل بوأحمـد الحويلي ومخازن النوخذة بوسـالم وخربة المغـــني في شتاء شديد البرودة .. ومرض الجدري يهاجم قرى الخليج دون رحمة)

المنـــادي هادم اللذات ومفرّق الجماعات أتاكم يا أهل الوسن .. سوف يأتيكم وأنتم في سباتكم ... هادم اللذّات ومفرق الجماعات.

المغـــني ياطوير وين الجـــــزاير قلبي مع الشوق طايـر
طاير وقلبي معاه طـار أوطـــار ها الدنيا أوطار

(صوت المنـــادي يتكرر .. يمر حمال ينقل أكياس التمر إلى مخزن النوخذة يتبعه رجل فقير وأطفال يزجرهم ويخيفهم بعصاه .. أم أحمد تسير بهدوء حول سور منزلها .. بينما صوت المغـــني مستمر في النواح ، والمنـــادي يكرر عبارته .. يدخل عوض المجدمي وهو يصرخ في الناس ملوحاً بعصاه)

عـــوض التمر للرحلة القادمة ولا يتمنى أحدكم غير ذلك ... النخل لا يطرح أكثر من مرة واحدة كل حول ... ونحن لا نذهب للبحر إلا مرة واحدة في العام .. فلماذا لا تنتظرون رحيل الشتاء وبداية الموسم .. هيا ولا يتجسس علينا أحد ..

رجـــــل والجوع .. هل نقتل أولادنا حتى لا يقتلهم الجوع؟

آخـــــر نموت جوعاً والتمر مكدس في مخزن النوخذة؟.

عـــوض إنه لكم .. من سيأكله غيركم ؟ فقط عندما يحين الوقت .

أم أحـمد أحمـد ... يا أحمـد ***(تقترب من التجمع أمام المخزن)*** هل أحمـد معكم ؟

عـــوض ***(بتهكم)*** هل ذهب هو الآخر يا أم أحمـد ؟

أم أحـمد ***(بهمس)*** ذهبت روحك ....

رجـــــل هل نذهب يا مجدمي ؟

عـــوض بدون فصال .. أنتم تعرفون أن هذا التمر زادنا للغوص الكبير[1] ، ومنه قوت أولادكم .. لابد من توزيعه في وقته وحسب الأصول .

رجـــــل والآن .. نموت جوعاً ؟

[1] الغوص الكبير أو الغوص العود كما يسمى في الخليج هو الموسم الرئيسي للغوص ويستغرق أربع شهور وعشرة أيام.

عـــــوض إنها سُنَّة الحياة أيها التعس .. وهذا ما يحدث كل حول ..فماذا حدث هذا العام ؟

رجـــــل المرض يا مجدمي .. ألم تسمع عن الجدري ؟.. ألم تسمع عن الموت الذي يحصد الجميع ؟.

عـــــوض وهل تريد أن تموت وبطنك مليء بالتمر... هذا حرام .. إنه إسراف ..

أم أحـمد ***(لاتزال تنادي ابنها)*** أين أنت يابني .. أحمــد .. أحمــد ...

عـــــوض ***(للحمال)*** اذهب واجلب باقي الأكياس .. وانتم ***(مخاطبا الحشد أمام المخزن)*** أحذركم من الاقتراب من المخزن أو حتى التحدث مع الحمال ***(في طريقه للخارج يتوقف أمام أم أحمد)*** ربما لم تعجبه الأمور .. إنه ابن الحويلي ربما ذهب خلف والده.

أم أحـمد لسانك قذر يغرف من إناء أقذر ***(يضحك وهو يلوح بعصاه .. يخرج)***

المغنــي *طرَّشت مكتوب للخلان ماجاوبوا*

المنـادي هادم اللذات ومفرق الجماعات ... لا تستسلموا للوسن إنها النهاية ..

المغنــي *ماجاوبوا خلّتني ايش العمل فيهم ..*

أم أحـمد أحمــد يا أحمــد ..

رجـــــل لا بد أن نذهب للنوخذة نشكو له أمر هذا المجدمي الكريه .

رجـــــل النوخذة .. لن يزيد على ما قاله عوض المجدمي .. انتظروا بداية الغوص القادم.

(في طريقهم للخروج .. صوت المغـــــني .. والمنـــادي ونداء أم أحمد وهي تتلمس طريقها في الظلام خارج المسرح .. أصوات من الخارج)

صـــــوت لقد مات يا حصة .. طفلك البكر مات ..

المنـــادي أتاكم هادم اللذات .. ومفرق الجماعات...

عـــــوض ***(يدخل عوض مرة أخرى وخلفه الحمال)*** ضع الأكياس واحكم إغلاق المخزن .. المرض يزيد الجوع .. وحاذر خداعي أيها الحمال وإلاّ سوف أعلقك من رجليك في صارية السفينة . هيا إن الليل يزداد برودة وخوفاً .. ***(الحمال يمارس عمله .. المجدمي يرقبه .. صوت أم أحمد يتلاشى في الظلام)***

صـــــوت مات البكري ياحصة .. لماذا لا تبكي لماذا تحولت عيناك لقطعتي زجاج .... حصة .....حصة ***(يصرخ باكياً)***

المغـــــني *ياطوير وين الجزاير قلبي مع الشوق طاير ..*
(تتداخل الأصوات .. ينصرف المجدمي وخلفه الحمال .. لحظات وتدخل أم أحمــد وابنها)

أحمـــــد لا نعرف شيئاً يايمه .. لماذا التجارة ؟ كان يغوص مع النوخذة .. لماذا اختار السفر مع ذلك الرجل ؟

أم أحـمد ألا تعرف والدك ؟ ... إنه الحويلي يايمه .. لا بد أن تعرف الحويلي يوما ما.

أحمـــــد وماذا أفعل بمعرفته يايمه .. أنا أريده هنا إنني أحسه هنا ***(يشير لقلبه)*** كل القرية تتحدث عن بوأحمــد الحويلي الكل يحفظ حكاياته الكل تنتابه رجفة غريبة عندما يأتي ذكر أبو أحمــد الحويلي .. وأنا .. أحمــد الحويلي لا أعرف عنه شيئاً .

أم أحـمد إنك تحمل نفس الاسم يا بني .

أحمـــــد وأحمل نفس الطول ونفس الشكل ونفس ..لكن ..

أم أحـمد سيعود والدك يا بني .. سوف يعود.

أحمـــــد متى؟ .. عندما يأكلنا الجدري .. هل سيعود ليشاهدنا رماداً يختلط بهذا الرمل .. نوارس تحلق في المدى ولا تعرف للأرض طريقاً .. أحلاما تتبخر مع ملح البحر .. صمت النوخذة بوسالم وبطش عوض المجدمي .. إننا نموت يايمه ألا تشاهدين الأطفال بوجوههم الحمراء يستكينون للموت برعب ودعة ...

المنـــادي هادم اللذات .. ومفرق الجماعات .

أحمـــــد ***(يصرخ غاضباً)*** اخرس ..اخرس .

أم أحـمد اهدأ يا بني إن الله فوقنا جميعاً .. لا تهذي..

صـــــوت ***(صوت من خارج المسرح)*** ماذا حدث يا ابن الحويلي ؟

أحمـــــد أتسمعين ***(يضحك)*** .. ابن الحويلي ***(يرفع صوته)*** وأين ديار الحويلي ؟ أين حكاياته؟ أين أشعاره ؟ .. الحويلي لم يعد يداوي أمواج البحر بقامته المديدة .. لم يعد هنا .. الحويلي ذهب للسفر ولم يعد.

أم أحـمد لا.. الحويلي سيعود .. نعم يا بني سيعود محملاً بنجوم البحر للأطفال .

أحمـــــد لن يكون هناك أطفال .. الجدري لن يدعهم .

أم أحـمد وبحكايات أكثر عن البعد ..واستواء السفن على الجودي.

أحمـــــد لن يبقى من يسمع .. الجدري يحصد الجميع يا امرأة الحويلي .

أم أحـمد لا.. إنه امتحان من رب السموات والأرض . إذا لم تصلك أخبار عن والدك اليوم فلا بد أن تصل في الغد أو بعد ذلك ... ولكنها ستصل يا بني .. نعم ستصل أخباره ***(تقود أحمـد لداخل البيت .. يصمت نواح المغـــني .. رياح وأنين خافت يقود الليل لنهايته . وفي صباح اليوم التالي .. رجلان ملثمان يحملان جثة رجل آخر .. صراخ المنـادي يتكرر والمغـــني ينزل من مكانه ويجلس بجانب مخزن التمر وهو يردد بعض نواحه .. يدخل عوض المجدمي ومعه بعض الرجال)***

عـــوض إن الجدري لا يغير شيئاً في الموضوع .. في كل عام نجمع التمر ونضعه في المخزن . وعندما يحين موعد الغوص نناديكم ونمنح كل منكم نصيبه ، وكل ذلك في هذا الدفتر ***(يضحك)*** وهل أصبح الجدري غوص ؟

رجـــــل ولكن الحال مختلف هذا العام . نحن لم نحصل على شيء يذكر في الموسم الماضي .

عـــوض وهل أنا من يأتي باللؤلؤ ؟ أنتم من تغوصون ؟

رجـــــل وهل نعلم مابداخل المحار يا مجدمي ؟

عـــوض وهل تعلمون ما بداخل المخزن ؟ ها .. أجيبوا .

رجـــــل داخله تمر .

عـــوض أرأيتم .. جهلكم بما في داخل المحار يوازي جهلكم بما في داخل المخزن ***(يضحك)*** عندما نامت القرية البارحة نقلنا التمر إلى مخزن بعيد ..حتى لا يصاب بالعدوى .

رجـــــل التمر يصاب بالعدوى !!.. ونحن ؟

(يخرج أحمـد من داره وأمه تمسك بالباب .. يتقدم أحمـد إلى عوض المجدمي)

أحمـــــد هل لديك أخبار يا عوض ؟

عـــوض عن الحويلي ؟ .. رحمه الله ...

أحمـــــد لا ..الحويلي لم يمت.

عـــوض يا بني الرحمة تحل على الأحياء والأموات .

أحمـــــد سوف يعود يا عوض ..

عـــوض إن شاء الله .. ولكن من يسافر مع الفطامي لا يضمن عودته .. لم تتسع هذه القرية لخطوات والدك فقادته للهلاك .

أحمـــــد قرية أنت فيها لا تطاق .

عـــــوض ***(ثائرا يهز عصاه)*** ماذا .. تتجرأ عليّ يا ابن الحويلي ؟ ..

أم أحـمد ***(تندفع أم أحمــد لتوقف ابنها)*** لا يا عوض إنه حزين لفقده والده. ولا يقصد أن يقول ذلك.

عـــــوض ***(للرجلين)*** هيا انصرفا ..انصرفا.. أسمع يا أحمــد إنني غير مسئول عن سفر والدك .. ترك الغوص باختياره وذهب للسفر البعيد باختياره فلا تسمعني نواحك كل صباح .. ولقد قلت أن من يذهب مع الفطامي لا يعود إنه يذهب لبحور أخرى بحار مرعبة أمواجها تصل السماء الشواطئ بعيدة والنجوم خجلة لا تظهر .. الله يرحم الجميع ...

أحمـــــد لا ..لا ***(يخرج)***

أم أحمد لماذا تكرر ذلك على مسامعه يا مجدمي ؟

عـــــوض له نفس صوت أبيه .. وشكله .. والرعب الذي ينبع من عينيه .

أم أحـمد وهل هذا يضيرك يا مجدمي .. أم أن ذهاب بوأحمــد الحويلي أفرحك يا ولد...

عـــــوض أم أحمد الزم حدك... ***(يدخل النوخذة بوسالم وخلفه خادمه نصيب .. وبعض الرجال يحاولون الاقتراب من الساحة أمام المخزن)***

بوســالم ما بك يا عوض ؟ .. ***(يلاحظ وجود أم أحمد .. يرحب بها مبتهجاً)*** حيا الله أم أحمد.

عـــــوض ياعمِّي إنها ..

بوســالم ***(يشير له بيده فيصمت)*** حيا الله الطيبين .. ألم يصلكم خبر عن الحويلي ؟

أم أحـمد لا يانوخذة .. إننا ننتظر ..

بوســالم أتمنى أن تصلكم أخباراً ولو أن ذلك .. ***(يصمت)***

أم أحـمد ماذا يانوخذة ؟

بوســالم تعرفين أن بحار السفر والتجارة غير بحرنا هذا إنها بحار بعيدة سوداء مرعبة وتؤدي إلى آخر الدنيا .. ولكن الله كريم . اسمع يا عوض ***(يقترب منه ويهمس له)*** هل حدثتها ؟

عـــــوض لم يتركنا ابنها إلا الآن ..

بوســالم وما دخل ابنها في ذلك ؟

عـــــوض إنه دائم الحديث عن والده .

بوســالم لا بد أن تعرف هي وابنها أن الحويلي لن يعود ... لا بد أن تنتهي هذه الحكاية .. لا بد أن تفقد الأمل في عودته.

عـــــوض ألا تزال تريدها ياعم ؟

بوســالم ***(يهرب من الإجابة)*** هل استلمت كامل أكياس التمر ؟

عـــــوض نعم وخزنتها بالكامل .. وأوهمت أهل القرية بأننا نقلناها إلى مخزن آخر.. حتى لا يدفعهم الجوع والمرض إلى فعل شيء.

بوســالم كم كان عدد الموتى هذا اليوم ؟

عـــــوض خمسة .. أربعة أكلهم الجدري .. وحصة أكلها الحزن والصمت .. لم تذرف دمعة واحدة وماتت .

بوســالم من ؟

عـــــوض حصة .. ياعم زوجـــ .....

بوســالم لقد اختارت ذلك البحار .. لم تقبل أن تتزوجني .. اسمع .. اصرف هؤلاء الرجال ***(يسير تجاه أم أحمد بينما عوض يدفع الرجال للخارج والمغـــــني يرفع صوته)***

المغنـــــي *طير الطرب طار واشهر بالجناح وطار*
ابعد به الحـوم ومنه ماقضيت أوطار
أول أنا بالهـــوى ألعب بفـن وطـــار

بوســالم يا أم أحمد الحي أبقى من الميت ... أنا أدرك مدى حزنك ، و لكن ..

أم أحـمد ***(تقاطعه)*** من قال لك إني حزينة يانوخذة . بوأحمد الحويلي لا يزال يتنفس لا يزال يفترش البحار يرصد نجم الجاه .. إنه يبحر هناك .. أعرف ذلك مثلما يبحر هنا في كل لحظة ***(تشير إلى صدرها)***

بوســالم في لحظات الجوع والمرض والموت تتسلقنا الأحلام ... أبو أحمـد الحويلي لن يحضر لك تمر، ولن يسدد دينه القديم في دفاتري .. وحكاياته لن تثمر .. إن هذا البرد موجع والفراش الخالي موحش .. وبيت بلا رجل ...

أم أحـمد أحمـد ابن أبيه وهو رجل البيت .

بوســالم يا أم أحمد الزوج غير الابن وأنت ...

أم أحـمد أنا ماذا يانوخذة ؟

بوســالم هل حدَّثك الحويلي عن بحر العرب وبحر الهند؟.. الجزر البعيدة .. أفريقيا ونساء جيبوتي .

أم أحـمد لا .. كان يحدثني عن نجوم البحر .. وحكاية الكلب .

بوســالم ***(بحدة)*** إذن هاتِ ابن الحويلي قبل الموسم ليغوص ويطعمك القليل من التمر ويسدد مافي رقبة والده من دين ***(بغضب)*** يا عوض ..

عـــــوض نعم ياعم .

بوســالم احكم أقفال المخزن واتبعني ***(يخرجان)***

المغـنـــي *أول أنا بالهـــوى ألعب بفـن وطـــار*
واليوم شفنا هواهـم مختلف طـوره
(أم أحمد تقترب من المغـــــني)

أم أحـمد هل علمك الحويلي ذلك ؟

المغـنـــي ***(بلهفة)*** عمي بوأحمد ... أين هو ؟

أم أحـمد سوف يعود .. نعم لابد أن يعود ...

المنـــادي ***(صوت المنـــادي من الخارج)*** إنه هادم اللذات ... ومفرق الجماعات .. لا تدعوا النوم يقترب من وسائدكم .. جهزوا الخيش والأشرعة البالية إنه هادم اللذات ومفرق الجماعات.

المغـنـــي هاتِ يدك ***(تضع يدها في يد المغـــــني)*** إنها تنبض كقلب طفل صغير يجري خلف سفن مبحرة .

أم أحـمد هل سيعود ؟

المغـنـــي حكايات بوأحمد الحويلي .. طوله الفارع .. هل تتذكرين حكاية الكلب ***(تبتسم)*** . . في تلك السنوات وفي بلدة بعيدة عن قريتنا أتى شيخ له مكانته وسلطته .. ثري أراد وجه الله سبحانه وتعالى .. فشاع في الناس أنه سيزكي أمواله فذهب الجميع إلى هناك ...أبو أحمـد تردد كثيراً فتلك البلاد بعيدة ، وهو لا يملك دابة .. تردد .. عزم على الذهاب . بكر في الخروج حاملاً بشته[1] وبقامته المديدة والرعب المنبعث من عينيه.

أم أحـمد هل شاهدت عينيه ؟

المغـنـــي بل أشعر بهما كلما حدثني عن نجوم البحر وكيف عاقبه النوخذة عندما انصرف لجمع تلك النجوم من قاع البحر ونسي جمع المحار.. أتعرفين ماذا قال للنوخذة ؟ ***(يبتسم)***

---

[1] ***عباءته***

قال له: إن نجوم البحر تفرح أطفالنا أما اللؤلؤ فيفرح نساء يعشن خلف البحر جلودهن لا تعرف الملح ***(يغني)***
يامكحلاً ملح البحر عينك
ويا واگفا حد الزمن مابيني وبينك ..

أم أحـمد وحكاية الكلب ؟

المغـنـــي نعم لقد رحل ابو أحمــد الحويلي . منذ الفجر وهو يسير .. وعندما وصل تلك البلاد وقد ارتفعت الشمس إلى كبد السماء قابله كلب ورافقه بنباحه وعض ذيل ثوبه وهو يزجره بحياء واحترام لأهل البلاد... وعندما وصل إلى مجلس ذلك الشيخ الثري قالوا له إن الشيخ انتهى من الزكاة وعساك من عواده ... ***(أم أحمد تبتسم)*** فعاد أبو أحمــد الحويلي مكسور الخاطر خائباً .. وفي طريق عودته قابله ذات الكلب ومارس معه نفس التهجم والنباح ورافقه حتى مشارف البلد .. وتعرف الكلب على انكسار أبو أحمــد فزاد من نباحه ومهاجمته... فما كان من أبو أحمــد إلا أن وضع بشته جانباً وشمر عن أكمامه وأمسك الكلب من فكيه ومزعه كما تمزع الورقة نصفين ورماه على جانب الطريق وهو يردد : لا تكون زكاتي عضة كلب .

أم أحـمد ***(تضحك)*** لك نفس الطريقة في الحديث .. ولكن لم تخبرني عن قلب الطفل الصغير.

المغـنـــي الأطفال قلوبهم لا تموت إنهم يذهبون هناك يحملون نجوم أبو أحمد يلهون بها في البعد ***(أم أحمــد تنصرف عنه)*** الجدري لا يقتل الأطفال بل ينسيهم رائحة الملح وصوت عوض المجدمي ... وحتى الجوع لا يعرف بطونهم .. بل يقطع أوصال هذه القرية الجميلة .. ***(عندما يشعر بذهابها يصمت)*** . أم أحمــد .. أم أحمــد .. ***(يهمس)*** الحويلي سيعود ازرعي الحوش[1] بالمشموم[2] .. ووصي منصور الخضار على صرة من الياسمين والرازجي[3] ***(يهمهم .. يدخل رجلان ملثمان يسيران بجانب المخزن ويحاولان معرفة ما بداخله)***

المنـــادي إنه هادم اللذات ومفرق الجماعات .. لا تقتربوا من النوم .. لا تذهبوا لرب العالمين وأنتم نيام ***(الرجلان لازالا يتلصصان على فتحات المخزن يرعبهما صوت قوي يأتي من خارج المسرح فيهربان)***

أحمـــــد يايمه ... يايمه ... يا أم أحمد
(تخرج أم أحمد من دارها ويقف المغـــــني خائفاً بينما يدخل أحمد وبيده ورقة صفراء)

أم أحـمد مابك يابني ؟

أحمـــــد ابو أحمد الحويلي ..

أم أحـمد ***(بفزع)*** مابه ..

---

[1] الغناء
[2] نوع من أوراق الريحان.
[3] الرازقي الفل قبل تفتحه.

أحمـــــد لقد أرسل والدي رسالة ..

أم أحـمد رسالة !! ومن أحضرها ؟

أحمـــــد رجل ذهب لمجلس النوخذة ويقول إنه من طرف النوخذة عبداللطيف الفطامي.

أم أحـمد والرسالة ..

المغنـــي *حاريت في سمعي لهالدنيا وماقالت*
وبحـــق من أبدع الأبيات وما قـالت
حـــرويها اتكاثرت وهمـها علـي زاد
ولو أحرمتني من لذ الكـــرى والـزاد
لكنـــها تيّهتنـي ..... بـسٌّ ما قالت
(في سفينة مبحرة من مسقط إلى شرق أفريقيا محملة بالتمور وبعض الخيول رجل يقف بإعياء ممسكا بصارية السفينة .. النوخذة عبداللطيف الفطامي يقف في صدر السفينة .. وأحد البحارة يحادث بوأحمد الحويلي الذي أصابه الجدري في ميناء مسقط والواقف بجانب صارية السفينة)

بحـــــار يا بوأحمد ... انك مريض .. الجدري يفتك بك .. اجلس دعني أصب بعض الماء على جسدك ... ياعم بوأحمد انه أمر الله ..دعنا نساعدك ***(لا يرد عليه .. ينصرف عنه إلى حيث النوخذة عبداللطيف الفطامي)***

الفطامي الحويلي لم يعد هنا ..

بحـــــار ولكنه لايزال واقفاً .. منذ أكثر من يوم وهو متصلب مثل صاري السفينة

الفطامي إنه الحويلي ... عرفته منذ زمن بعيد ، وعندما التقيت به في بندر داس منذ حولين حدثته عن السفر والتجارة . أتعرف ماذا قال لي ؟ قال : أنا غواص ياعم عبداللطيف .. وهل سأجلس على سطح السفينة دون عمل ؟!

بحـــــار انه مكابر .. في بداية الرحلة حدثنا عن نجوم البحر أما الآن فإنه صامت ..

الفطامي نعم .. لم يعد يتحدث .. أتذكر طوال إبحارنا وهو يتحدث عن قاع البحر .. وعن حكاياته الرائعة .. وعندما زاد به الشوق لقاع البحر ازداد صمته.. وعندما وصلنا مسقط سارع بالغوص في البحر مع الأطفال وكأنه يعانق حبيباً غائباً ***(الحويلي يترنح قليلا ويعود للتماسك)*** لاحول ولا قوة إلاّ بالله إن الجدري لن يعرف تقاطيع وجهه . لن يخاف من الرعب المنبعث من عينيه.

بحـــــار والى متى سيقف هكذا ياعم ...

الفطامي لا أدري .. لا أدري . إن له ابناً اسمه أحمد يقال إنه يشبهه جدا. ***(الحويلي يترنح)***

بحـــــار وما العمل ياعم ؟

الفطامي كان يلهو والأطفال في خور[1] مسقط . لم يدرك ما سيناله ..لقد أصيب بالعدوى.

بحـــــار سنة للطاعون وأخرى للجدري .. إنه ينتشر في كل أنحاء الخليج .

الفطامي وهاهو يلحق بنا .. يبحر معنا ***(يشير للحويلي الذي لازال يتمسك بالصارية)*** لقد أغريت الحويلي بنساء ممباسا .... وهاهو يسبح في بحر آخر .

بحـــــار لا يتكلم لا يتألم لا يتحدث ***(يلتفت للخيول المربوطة على سطح السفينة)*** هل تصاب الخيول بالجدري ياعم ؟

الفطامي آه .. آه .. آه يالحويلي .. ماذا سأقول لزوجتك ؟ ماذا سأقول لابنك ؟

بحـــــار لابد أن يستلقي .. يتهاوى .

الفطامي انه الحويلي ... ألم تسمع حكايته مع الكلب ؟
(غناء حزين ينبعث من السفينة والحويلي هناك بجانب صارية السفينة)

بحـــــار وما العمل الآن ؟
(يسقط الحويلي ويثير ارتطام جسده بسطح السفينة جميع العاملين على السفينة)

الفطامي عدِّلوا مسار السفينة .. لنتجه للجزيرة الخضراء[2]

بحـــــار ولكن ياعم ..

الفطامي لن أرمي بوأحمد الحويلي في البحر .. اتجهوا للجزيرة . هناك سنتركه يصارع هذا المرض اللعين ، وفي طريق عودتنا من ممباسا سنعود للبحث عنه .. إذا كتبت له النجاة عاد معنا .

بحـــــار ولكن إبحارنا للجزيرة الخضراء سيؤخر وصولنا ثلاثة ايام.

الفطامي حتى ولو ثلاثة أشهر .. اتجهوا إلى الجزيرة الخضراء عدلوا المسار.. لن أرمى بالحويلي في بحر غير بحره .
(صوت أبوأحمد .. نهاية الرسالة)
إن بثور الجدري هي كل ما أحمله لهذه الأرض الساحرة .. رفقاً بوالدتك .. وتجملوا بالصبر .. والسلام عليكم ورحمته وبركاته . حررها والدك سعود بن جاسم الحويلي في بمبا المعروفة بالجزيرة الخضراء في العاشر من محرم.

أحمـــــد إذا هذا المرض اللعين يبحر مع أمواج البحر .. كنا نعتقد انه سيعود ويجدنا جثثاً افترسها الجدري .. ولكن الجدري يبحر مع السفن ومع الهواء ..
(بوسالم والمجدمي ورسول عبداللطيف الفطامي .. يطرقون منزل بوأحمد

---

[1] **الخور هو لسان البحر الذي يدخل اليابسة.**
[2] **بمبا هي الجزيرة الخضراء وهي قريبة من جزيرة زنجبار .**

.. يسير خلفهم الحمال)

بوســالم يا أم أحمد هذا رجل النوخذة عبداللطيف الفطامي يريد أن يحدثك ***(أم أحمد تقف بالباب وأحمد لا يزال يقلب الرسالة بين يديه)***

الرســول لقد كان رجلاً قوياً مؤمناً ***(أم أحمد صامتة)*** إن العم عبداللطيف حزين جداً لذهاب الحويلي ..

أم أحـمد وهل عاد له ..؟

الرســول نعم .. بعد مرور شهرين عدنا للجزيرة الخضراء بحثنا عنه ، وسألنا الجميع .. وكان العم عبداللطيف يبقينا يوماً بعد يوم وكله أمل في العثور على الحويلي . وبعد انقضاء عشرة أيام .. فقدنا الأمل في العثور عليه . وأهل الجزيرة لا يفقهون لغتنا .. وكان وجودنا بدون فائدة ترجى ..

بوســالم الله يرحمنا برحمته .

عـــــوض إنا لله وإنا إليه راجعون .

أحمـــــد ***(بحدة وغضب)*** أبلغ العم عبداللطيف سلامي وقل له إن أحمد الحويلي ابن بوأحمد الحويلي ممتناً لشهامتك شاكراً لأفضالك وسنتذكر كلنا أنا وأبي وأمي معروفه هذا . ***(يشير إلى أمه بالدخول)***

عـــــوض ***(يهمس)*** ياله من رجل عنيد كوالده ...

بوســالم اصمت .

الرســول لقد أرسل لكم العم عبداللطيف بعض الأشياء وهي دين في رقبته للعم بوأحمد ***(الحمال يدخل الأكياس لمنزل بوأحمد)***

بوســالم ***(يشير إلى أحمد)*** انه لوالده .

عـــــوض وماذا سيفعل ؟ ماذا سيستفيد من طباع والده ؟ هذه نهايته في أرض غير أرضه وبحار لم يعرفها قط .

الرســول إنه أمر الله ...

المنــادي يخيم على الجميع .. هادم اللذات ومفرق الجماعات ... سبحانه .. سبحانه ... دعوا الرقاد .. اهجروا وسائدكم .

بوســالم ***(يهمس لعوض)*** قل لها إن المطوع يأمرها بدخول العدة .

عـــــوض وهل قال ذلك ؟

بوســالم لا تسأل .. بل نفذ . إن من يعتمد عليك خائب مثلك .

عـــوض ولكنهم لن يحتاجوا إلى التمر بعد الآن .

بوســالم تظهر براعتك على الفقراء البائسين فقط .
(يشير لرسول الفطامي ويخرجون من المسرح على صوت المغـــني)

المغنـــي *رحنا وراحــوا وكل راح في طـــــوره*
أول أنا أرعى حيا في أرض ممــطوره
واليوم صار المحل واتقاصرت الأمــطار

أم أحـمد ***(تنظر لولدها الواقف يتأمل صندوق والده الخشبي)*** ألا تبكي ؟

أحمـــــد ها .... ولماذا .. وكم مرة سأبكي ؟

أم أحـمد هل تظن أنه مات .

أحمـــــد سيبحث الفطامي عن رجل آخر ..

أم أحـمد لن تكون له حكايات الحويلي .

أحمـــــد نعم لن تكون له حكايات الحويلي ...
(تدخل بهية وتسير بهدوء بجانب سور منزل الحويلي وهي تغني)

بهـــــية أمشرق ورايح ياذا القمر يللي أمشرق ورايح .

أم أحـمد إنها بهية ... تناديك .

أحمـــــد والجدري .. ألا يسير من جدار إلى جدار ؟

بهـــــية مرقده في البرايح سلم على اللي مرقده في البرايح .

أم أحـمد هل مات ؟

أحمـــــد لا أدري .. لا أدري ...***(يخرج تلتقي به بهية عند باب المنزل)***

بهـــــية هل سيعود بوأحمد الحويلي ؟

أحمـــــد انه في الجزيرة الخضراء ...

بهـــــية جسده .. قامته المديدة .. وعيناه هل أكلها ...

أحمـــــد اصمتي ***(ينظر تجاه منزله)*** إنها لا تبكي تبتسم تتساءل ولكنها لا تبكي .

بهـــــية ربما سيأتي ... كان يحدثني كيف زفت له .. كانت تلعب مع الأطفال وعند المساء كانت تسأل والدتها عن التجمع الحاصل أمام منزلها فقالت لها والدتها : إن خالتها ستتزوج .. وبعد ذلك وعند حلول الظلام أدخلوها على الحويلي ... ارتعبت من قامته المديدة وعينيه المرعبتين ولكنه ركع خاشعاً على عباءتها وصلى ركعتين .. فكان طفلاً جميلاً اتكأت عليه طوال تلك السنين .

المغنـــــي *ياداير الأفلاك بالمـــيزان والعدلِ*
ماباخذ إلاّ الذي باللوح منعد لي
(يدخل عوض المجدمي وهو يلوح بعصاه لحظة خروج أحمد وبهية ينادي من خلف الجدار)

عـــــوض يا أم أحمد المطوع يقول : إن من فقدت زوجها لابد أن تباشر قضاء عدتها .

أم أحـمد الحويلي في الجزيرة الخضراء ياعوض .

عـــــوض جسده هناك .. بحثوا عنه ولو كان فوق الأرض لوجدوه.

أم أحـمد قل لمن أرسلك إن من كان زوجها مثل بوأحمد الحويلي عدتها العمر كله .

عـــــوض استغفر الله ..

أم أحـمد اذهب يا ابن ..... ***(يخرج عوض مسرعاً .. يدخل أحمد وخلفه بهية)***

أحمـــــد ماذا حدث يايمه ؟

أم أحـمد النوخذة بوسـالم أرسل كلبه لينبح .

بهـــــية امرأة يختارها بوأحمد الحويلي يرغبها جميع الرجال .

أحمـــــد ***(يمسك بها غاضباً)*** بل إنها زوجة الحويلي ولا تكون إلا له.

المنـــادي هادم اللذات يفني الجميع .. لن تهربوا أيها النائمون .. إنه هادم اللذات ومفرق الجماعات .

المغنـــــي *وطـراً .. ووطـراً .. وأوطـار تمـــر وتـروح*
وتبقى سـنين العـمر عند وقتها واقفه
وتقضى أمـوراً وحزات بوســـط الـروح
وتبقى غصون يرعهـــا المـطـــر واقفه

نهاية الرسالة الأولى

الرسالة الثانية

(تمر سنين طويلة يذهب الجدري .. يتزوج أحمد من بهية ... وتذهب الأيام بالحزن وتمر أحوال مختلفة .. وتصل الرسالة الثانية .. نفس المكان بعد مرور ثلاثين عاما ... مخزن النوخذة بوسالم وقد أصبح مقهى صغيراً ... منزل بوأحمد وقد تهدم جزء من سوره .. المغـــــني أنهكه العمر ...بعض الرجال يجلسون أمام المقهى .. يدخل بوسالم)

بوســالم اسمع يا صاحب المقهى لن أسمح لك بأن تزيد عدد الكراسي ..إننا نخاف الغرباء ونخشى على أنفسنا وأهلنا .

المقـهوي لقد أجرت منك هذا المكان وليس لك حق في وضع شروط يابوسالم .

بوســالم ياله من زمن .. كيف تخاطبني بهذا الشكل ؟ إنه مكاني وأستطيع أن ...

المقـهوي إنك لا تستطيع شيئاً يابوسالم اذهب وانظر لمصالحك ..

بوســالم ولكنني أحذرك من تلويث هذه الديرة[1] .

المقـهوي الزمن يتغير يابوسالم .. ونحن نعمل في البر لا على ظهر سفنك .

نصـــيب (***يدخل نصيب خادم بوسالم)*** عمي هناك رجل يسأل عنك .

بوســالم ماذا يريد؟

نصـــيب إنه قادم من المدينة ولديه دفاتر كبيرة .

بوســالم هيا معي .. هيا ***(يخرجان)***

رجـــــل كان مخزن تمر للنوخذة بوسالم .

عـــــوض وماذا تعرف عن مخزن التمر أيها الغريب ؟

رجـــــل لست بغريب إنها بلاد واحدة.

عـــــوض بلاد واحدة وكيف ؟!.. من قال ذلك أيها المخبول.

رجـــــل الزم حدودك ياعوض .. لا تأخذك الحمية هكذا . أنت لم تعد مجدمي .

عـــــوض ***(يعود للجلوس بانكسار)*** نعم لم أعد مجدمي وأنا الذي كنت أحلم بأن أكون نوخذة .. وأقود رجالاً كثيرين .. وأملك الكثير ولكن البحر يبعد كثيرا والناس يهربون ..

---

[1] أي البلدة.

رجـــــل وهكذا قرر بوأحمد الحويلي فوضع بشته على حجر بجانب الطريق وأمسك بالكلب ومزعه ...

عـــــوض ***(ثائراً)*** كذب كذب ... لم يمزعه .. خرافة . إن بوأحمد الحويلي خرافة . إنه لم يستطع حتى أن يقاوم مرضاً بسيطاً مثل الجدري . وحكاية الكلب كذب .

رجـــــل اسمع ياعوض دعنا وشأننا واذهب بعيدا وإلا شكوناك للعم بوسـالم .

عـــــوض الحويلي لم يكن يثير الاهتمام . أنا عوض المجدمي كنت أرعب القرية أيها الغريب ..

رجـــــل قلت لك أنا لست بغريب . إنها بلاد واحدة ***(يمسك به)*** أرجوك أن تبعد عنا أيها المخبول ***(يدفعه بعيدا فيسير عوض للخارج يترنح بذلة)***

المغـنـــي *مخبول ياعاشق الدنيا على مُـرها*
ودروب الخـــير لا مـرته ولا مـــــرها
هذي سنيناً وأوطارا تمـر رايحـــــه
كأن ها الآدمي لاطاف ابها ولامـرها
(يخرج عوض .. ويعود الرجل لسرد حكاياته)

رجـــــل سأل بائع السمك عن أدام في شتاء بارد ندر فيه الأكل ،فلم يرد عليه .. عرض عليه مبادلة السمك ببشته ، ولكن السماك انصرف عنه .... في اليوم التالي وكان اليوم الأخير من شعبان التقى نفس السماك وكرر طلبه .. قال له : حتى ولو سمكة واحدة .. غداً رمضان وأنت أعلم بالحال .. رد عليه السماك لن أبيع سمكاً ..العم بوسـالم والمجدمي دفعا حق السمك طوال الشهر وانصرف عنه ..أتعلمون ماحدث ؟ ***(تخرج أم أحمد من منزلها)*** ... في غرة رمضان والمسحر[1] يجوب بيوت قريتنا اصطدم بجسم غريب .كان قارب السماك بشراعه وحباله .. وعدته ***(تأوهات التعجب بين الآخرين)*** نعم لقد حمل الحويلي القارب من البحر وحده ووضعه في الخلاء ..

أم أحـمد كذب ... لماذا لا تقول لهم إن هذا كذب أيها المغـــني .. بوأحمد لم يكن يطلب شيئاً من أحد بوأحمد لا يعاقب الناس بهذا الشكل المزري .

رجـــــل ***(يهمس للآخر)*** إنها زوجته لاتزال تزرع المشموم وتوصي الخضار على الياسمين والرازجي ... لم تقض العدة حتى الآن ولم تفارق هذا البيت قط. ***(يدخل النوخذة بوسـالم وخلفه خادمه نصيب وبرفقته موظف التخطيط)***

بوســالم لقد فقد هذا المجنون عقله

رجـــــل من هو ياعم ؟

بوســالم عوض المجدمي .. لم يتزحزح عن ماقبل ثلاثين عاما .. كل الأمور تتحرك من حوله .. وهو لا يزال يلوح بعصاه .. أصبح مصدر تسلية للناس ***(يقترب من بيت بوأحمد)*** هذا أحد المنازل التي تريد تخطيطها أيها الفاضل ***(يقترب الموظف من منزل الحويلي يجري بعض المقايسات ويدون بعض الأرقام في دفتره بينما أم أحمد وأهل***

[1] **المسحر الذي يوقظ الناس لتناول السحور في شهر رمضان.**

القرية ينظرون إليه باستغراب .. يُخرج علبة دهان احمر ويرسم خطاً احمر على الجدار) صباح الخير يا أم أحمد لقد وضعوا إشارة على بيتك إشارة حمراء ... بلغي أحمد عندما يعود من المدينة أن يراجع موظف الطابو[1] .. إنه ينام في مجلسي..

أم أحـمد ***(تخرج من بيتها)*** وماذا يعني ذلك يابوسـالم؟.

بوســالم إن الأمور تتغير .. كل شيء يزول ويكون مكانه شيء آخر .

أم أحـمد ولكن يانوخذة ..

بوســالم يا أم أحمد أنا بوسـالم لم أعد نوخذة ..

أم أحـمد والحويلي .. ماذا أقول له عندما يعود ولا يجد منزله .

بوســالم لا حول ولا قوة إلا بالله .. يا أم أحمد عن أي حويلي تتحدثين ؟.

أم أحـمد بوأحمد الحويلي .. هل نسيته يانوخذة ؟ هل نسيت قامته والرعب المنبعث من عينيه؟

بوســالم أنا لم أعد نوخذة والحويلي مات من سنين طويلة . توقفي عن هذه الأوهام .. ابنك أحمد ذهب للمدينة وبهية أنجبت له ذرية صالحة ... اذهبي لهم وانسي الجدري ونجوم البحر والجزيرة الخضراء ...

أم أحـمد وأنسى بوأحمد الحويلي ؟

بوســالم إن الإشارة الحمراء موجودة على سور البيت من الشمال للجنوب .. لقد أبلغتك يا أم أحمد ***(يخاطب نفسه)*** ثلاثون سنة .

أم أحـمد نعم لقد تعبت يابوسـالم .. مللت من ملاحقتي حتى كلبك القديم كف عن ملاحقتي .... لقد أصبح مجنوناً .

بوســالم وأنت لا تزالين سيدة نساء القرية لم تذرفي دمعة واحدة .

أم أحـمد إن من يعرف بوأحمد الحويلي لا يبكي يانوخذة

بوســالم ***(بغضب)*** قلت لك لم أعد نوخذة لم أعد نوخذة ***(يخرج)***

المغـنـــي هل أنجب أحمد أولادا ؟

أم أحـمد وبناتاً ..

المغـنـــي هل بينهم .. كلاب ؟

[1] مسمى الموظف الذي يعمل في التنظيم العمراني.

أم أحـمد ماذا ؟

المغـنـــي المعذرة يا أم أحمد .. لا أعرف مايحدث . تنتابني حالة ضبابية ***(يقف .. يهم بالانصراف)*** المعذرة يا أختي إنني كبرت لم أعد أحسن شيئاً . عروقي جفت ونضبت ***(يتحشرج صوته)*** لقد فقدت جزيرتي الخضراء .. إنني أعمى لا أبصر النجوم . فقط اسمع الرياح ... فقط الرياح .. فقط الرياح .. ***(يخرج وأم أحمد ترقبه وتنظر للرجال الصامتين في المقهى .. ينصرفون .. وهم ينظرون لها بخوف .. صوت الخضار من خارج المسرح)***

الخضـار لدي المشموم .. الرازچي ...الياسمين ..
(أم أحمد تبتسم . تنظر للبعيد وهي تتلمس خصلاتها البيضاء . صوت المغـــــني من خارج المسرح .. تخرج .. تدخل بهية وأحمد)

بهـــــــية لن أعود لهذه القرية مرة أخرى .. إن حكايات الحويلي لم تعد تهم الآخرين ... إنها تقف هناك بالداخل تنظر للباب وترقب قدوم الحويلي . ماذا نفعل لها ؟! إن الناس يسيرون للأمام .. نجوم البحر لم تعد في يد الأطفال .. مئات البشر التهمهم الجدري . الكل نسى ذلك إلا ذلك الحويلي الذي لايفارق الجدران .

أحمـــــد ها أنت اعترفتِ بذلك .

بهـــــــية ولكن أصبح لدينا سعود .. وهذا مايهم ... سعود بن أحمد الحويلي وعندما يكبر الزمن سيسمي ابنه أحمداً وسيدعونه بـ "أبو أحمد الحويلي" مرة أخرى.

أحمـــــد هل ستكون له نفس القامة المديدة ؟ هل ستملك عيناه ذلك الرعب ؟ هل سيملك حكايات مثيرة؟

بهـــــــية يا أحمد انظر إلى الأمام . جزر كثيرة خضراء .. نحن أتينا من أجل إقناع والدتك بالذهاب معنا .

أحمـــــد لن تذهب معنا ..

بهـــــــية لماذا ؟

أحمـــــد طالما الحويلي لايزال هناك .. طالما أنها توصي الخضار على الياسمين والرازچي لن توافق على ترك هذا البيت .

بهـــــــية وبيتنا الآخر .. وأطفالنا . مالهم والحويلي .

أحمـــــد لا أعرف .. كانوا يتحدثون عن الشبه الذي بيني وبين بوأحمد الحويلي أما الآن ***(صمت)*** لم أعد أعرف ملامحي لم يعد أحد يذكرني بهذه الحكاية ..

بهـــــــية إن الإشارة الحمراء موجودة هناك على سور بيت الحويلي .. ولابد أن تقنعها بالذهاب للمدينة .

أحمـــــد لن أقنعها بشيء .. لن أقنعها بشيء .. ***(يدخل المغـــــني)***

المغـنـــي أتعرف كيف تقاوم النخلة الريح .. إنها تبتسم لريح الشمال ولا يستوي رطبها إلا بهبوب رياح السموم[1] اللافحة ....

بهـــــــية ولكن الإشارة الحمراء ..

المغـنـــي عصا عوض المجدمي .. ومخزن التمر القديم ..

بهـــــــية موظف الطابو ينتظر في مجلس النوخذة بوسـالم .

المغـنـــي لم يعد هناك نوخذة يابنتي ...

بهـــــــية وأيضاً لم يعد هناك بو أحمد الحويلي . بل إشارة حمراء .

أحمـــــد لن أقنعها بشيء .. لن أقنعها بشيء ..
(تدخل أم أحمد حاملة بعض زهور الياسمين يدخل المنـــادي من الجهة الأخرى)

أم أحـمد أحمد ... بهية .. لماذا تقفان في الخارج .. إنني مشتاقة لكما.

بهـــــــية جئنا لنعود بك يايمه .

أحمـــــد بهية .

أم أحـمد وبوأحمد الحويلي ... ماذا لوعاد ولم يجدني .

بهـــــــية هناك إشارة حمراء ..

أم أحـمد لن يقترب أحد من منزل الحويلي .. عندما يعود يفعل مايشاء .

بهـــــــية إن الأطفال يريدونك .

أم أحـمد من يأتيهم بنجوم البحر ؟ .. بماذا يلهون ؟ .. أين أنت ...

المنـــادي أيها الناس ***(يعجز عن مواصلة ندائه فيصمت)***

أم أحـمد كبرت الأشياء .. شاخت .. أصبح المنـــادي .. يلهث بعد كلمتين .. ما وراءك أيها المنـــادي ؟

المنـــادي هناك موظف .. لا أعرف ماذا يريد . كيف أنادي؟ ماذا أقول ؟ إنها كلمات لم أعتدها .. يريد أن يضع حدوداً للمنازل وأموراً أخرى ..

---

[1] **تجتاح منطقة الخليج في الصيف رياح حارة جدا تدعى بالسموم.**

بهـــــية ***(تقترب من أم أحمد)*** ألن تأت معنا ؟ ***(لا ترد)*** ألن تأت يا أم أحمد .. لدينا طفل أسميناه سعود سنوصيه أن يسمي ابنه أحمداً وسيكون هناك بوأحمد الحويلي آخر .. ألا تشتاقين لرؤية سعود ؟

أم أحـمد أريد أن أراه .

بهـــــية ***(بفرح)*** حقا تريدين رؤية سعود ؟

أم أحـمد إنني أشتاق له كثيراً .

بهـــــية وهل تذهبين معه عندما يأتي ؟.

أم أحـمد نعم سأذهب معه ***(تستند على حائط منزلها حيث الخط الأحمر بينما المنـــادي يهمهم بكلمات غير مفهومة .. ينصرف .. بهية تأخذ أحمد بعيداً عن والدته)***

بهـــــية هيا نذهب ونأتي بسعود إنها ستعود معنا عندما ترى سعوداً .. لقد قالت ذلك ***(أحمد يبتسم .. ينصرفان بينما أم أحمد لا تزال مستندة على جدار المنزل)***

المغـنـــي *چم صحت بالصـوت وچم ناديت آه ياعلي*
وشاغالب ابها الزمن جـوره وظلمه علي
(يدخل رجل في هندام غريب يسير بهدوء وكأنه يبحث عن شيء .. أم أحمد تقف تنظر إليه بحذر)

أم أحـمد هل أنت صاحب الإشارة الحمراء ؟

الرجـــل ماذا ؟

أم أحـمد هل أنت الذي أرسلت المنـــادي ؟

الرجـــل عن ماذا تتحدثين ياسيدتي ؟

أم أحـمد أتحدث عن الإشارة الحمراء .. والقاطن في مجلس النوخذة بوسـالم .

المغـنـــي لم يعد هناك نوخذة أو بحر .

الرجـــل أنا ياسيدتي ..

المغـنـــي إنها أم أحمد ..

الرجـــل أم أحمد ***(يحادث نفسه)*** ... أبو أحمد ... هل أنت زوجة بوأحمد الحويلي ؟

أم أحمد نعم .

الرجـــل إنني قدمت من البعيد .. من أجلك ،

أم أحـمد من أجلي أنا ؟

الرجـــل إنني أحمل رسالة من بوأحمد الحويلي .

أم أحـمد ***(تصرخ تستند على الجدار وتهبط تدريجيا على الأرض)*** ماذا .. من الحويلي بو أحمد الحويلي ..لايزال هناك .. قامته المديدة .. عيناه المرعبتان ..

الرجـــل لقد حملت هذه الرسالة منذ زمن بعيد وها أنا أصل إليك أخيرا .

أم أحـمد بوأحمد الحويلي .. لايزال ...ألم يعرف عن الخط الأحمر ... ألم يسمع عن جنون المجدمي ولماذا تحمل رسالة منه ؟ لماذا لم تحمله هو ... هل هو هناك طوال هذا العمر .. ويترك المشموم والرازچي يذبل .. يترك الحائط لخطوط بوسالم . هل تحمل خبر موته ؟

الرجـــل لا بل فرحته .. إنه يبحث عنك منذ أمد بعيد .

أم أحـمد هل تقرأ الرسالة .

(صوت بوأحمد الحويلي)

في الجزيرة الخضراء وبعد مرور يوم على رحيل الفـطامي .. وعندما أوشكت على الموت وجدتني امرأة فاضلة من أهل الجزيرة الخضراء رعتني أياماً طويلة وعندما ذهب الجدري كنت لا أزال هناك .. لم أكن أستطيع المشي ولا الحديث كنت مفصولاً عن عالمي ولم تحفظ ذاكرتي إلا أسماء قليلة : أم أحمد .. أحمد ..الفـطامي .. أغنية بهية : مشرق ورايح ياذا القمر يللي أمشرق ورايح ونجوم البحر .. عرفت أن تلك المرأة من زنجبار وكانت في زيارة أختها في الجزيرة الخضراء.. عندما استطعت الوقوف أخذتني تلك المرأة إلى زنجبار ..وعندما كنت أرقب السواحل كانت تبكي وهي تشاهد وجهي المجدور ودموعي .. نعم أصبحت أبكي يا أم أحمد ... تعلمت البكاء عندما مرت سنوات طويلة ولم يأتِ أحد لساحل زنجبار.. تزوجت تلك المرأة أنجبت لي أحمد آخر وزنجبار لم تعد بحراً للعرب .. الانكليز[1] زرعوا الكراهية في قلوب أهلها .. كنت ملاحقاً وخائفاً أصبحت أتحدث بلسان آخر .. اختفيت خلف زوجتي ... وكتبت مئات الأوراق ... إن وصيتي لابني أن يحمل هذه الرسالة إليك .. بحثت عن نجوم البحر .. لا توجد إنها بحار لا أعرفها إلا ذلك البحر الرائع حيث أنتِ .

سعود بن جاسم الحويلي

الرجـــل هذا هي رسالته ياخالة ***(يناولها الرسالة .. ولكنها لاتتحرك)*** أنا أحمد ياخالة ابن بوأحمد الحويلي .. إنه هناك بقامته المديدة لايزال يبحث عن هذا البحر .. فضلت أن أنفذ وصيته وهو حي .. ربما تستطيعين أن تجمعي الرازچي والياسمين ونذهب إلى هناك .. أو أذهب وأحضره معي .. يا أم أحمد .. يا أم أحمد ***(لا ترد)***

المغنـــي ***(بحزن)*** ... هل ماتت ؟

[1] زنجبار كان يحكمها العرب العمانين حتى تم استعمارها من الإنكليز وبعدها أصبحت تابعة تنزانيا.

الرجـــل نعم ...

صـــــوت في هذا اليوم عندما استلقت أم أحمد تحت جدار منزلها حيث الخط الأحمر وماتت .. اندفع رجل طويل القامة مجدور الوجه إلى البحر كان ينظر للبعيد ولا يبالي بالأمواج .. يخوض .. يخوض.. كان يتجه للشمال ...حتى ابتلعه البحر .. وجدوا جثته على شاطئ بعيد ونجمة بحر بين يديه .

المغنـــــي خيطت من ضحكتك ثوب لقلبي وفـــا
بس الزمن ماصـفا وماقط بوعـده وفـا
(يدخل أحمد وبهية والطفل سعود)

هكذا انتهت
رسائل بوأحمد الحويلي